الرؤية الجمالية للنبي (ص) واثرها في تمدن المجتمع

أ.م.د. سامي جودة بعيد الزيدي

جامعة ذي قار – كلية الاثار / مركز ذي قار للدراسات التاريخية والاثارية

المخلص

يعد الجمال ركيزة مهمة من ركائز الاجتماع البشري، ولذا سعت المجتمعات الى تنمية الرؤية الجمالية والحث عليها ، كون الجمال يعطي الصورة الابهى للاجتماع الانساني، واستمرار وجوده، لهذا نجد الفلاسفة اليونان وغيرهم نظروا بشكل عميق للجمال وعدو فلسفة الجمال من الاهمية التي شغلت اهتمامهم وتفكيرهم، ولم يكن الاسلام بعيدا عن اجواء الاجتماع البشري، فقد حث النبي منذ بدء الدعوة الاسلامية الى الحث على التجمّل، والمحافظة على جمال البيئة التي يعيش فيها المسلم, فنجد النبي اهتم اهتماما بالغ الأهمية في متابعة سلوكيات اصحابه في التعامل مع النظافة، حتى ان الاسلام جعل النظافة طقسا يوميا مكرر في عدة اوقات، ودعاه بالتطهير والوضوء، فصار المسلم يستخدم الماء في تطهير بدنه عند الجنابة او النجاسات التي تلتصق به قبل الشروع في اقامة العبادات ، فقد ربط بين العبادة والطهارة، كما حث على الوضوء وجعل طقسا عباديا قبل شروع المسلم في الصلاة.

كذلك سعى النبي الى بناء مجتمع نظيف، وحث على التجمل البدني والروحي، فعد النظافة تارة نظافة بدنية وتارة اخرى نظافة روحية، وهي تطهير القلب من الاحقاد والضغائن والكراهية ، فجمال الروح ينعكس ايجابا على المجتمع ليتحول الى مجتمع مستقر جميل.

The aesthetic vision of the Prophet (PBUH) and its impact on the urbanization of society

Assist Prof. Sami Jouda B. Al-Zaidi
University of Dhi Qar- College of Archeology

Abstract

Beauty is an important pillar of the human meeting, and that is why societies sought to develop and stimulate the aesthetic vision, because beauty gives the glorious image of human society, and the continuation of its existence, so we find Greek philosophers and others who looked deeply at beauty and the enemy of the philosophy of beauty of the importance that occupied their interest and thinking, and did not Islam is far from the atmosphere of human meeting, since the Prophet has urged since the beginning of the Islamic call to encourage beautification, and to preserve the beauty of the environment in which the Muslim lives, so we find the Prophet an extremely important interest in following the behavior of his companions in dealing with cleanliness, so that Islam made cleanliness a ritual Every day, repeated at several times, and he called him to purify and perform ablution, so the Muslim used water to cleanse his body when impurity or the impurities that stick to him before starting to worship, so he linked worship and purity, as he urged ablution and made a ritual worship before the Muslim commences prayer. The Prophet also sought to build a clean society, and urged physical and spiritual beautification. He considered cleanliness, sometimes physical cleanliness, and at other times spiritual cleanliness, which is the purification of the heart from hatred, resentment and hatred, so the beauty of the soul reflects positively on society to turn it into a beautiful stable society.

الجمال لغة

الجمال: ((رد **الحسن وحسن الصورة والسيرة**)) ويطلق على معنيين:-

أولهما: الجمال الذي يعرفه كل الجمهور مثل صفاء اللون ولين الملمس وغير ذلك مما يمكن ان يكتسب وهو على قسمين: ذاتي، وممكن الاكتساب

وثانيها: الجمال الحقيقي، وهو ان يكون كل عضو من الأعضاء على أفضل ما ينبغي ان يكون عليه من الهيئات والمزاج[١].

والجمال الميسم: اذ يقال امرأة ذات ميسم اذا كان عليها أثر الجمال، وفلان وسيم ، اي حسن الوجه .[٢] والجمال يقع على الصور والمعاني ومنه الحديث (ان الله جميل يحب الجمال) اي حسن الافعال كامل الاوصاف ، والجمال الحسن يكون في الفعل والخلق ، وجمله اي زينه[٣] وفي الحديث (حلق الرأس مثلة لإعدائكم وجمال لكم) وفيه (ان الله يحب الجمال والتجمل) والجمالان من المرأة الشعر والوجه [٤] .

وفي معجم الراغب الأصفهاني الجمال الحُسن الكثير وذلك ضربان الاول جمال يختص الإنسان به في نفسه او بدنه او فعلة والثاني بما يوصل منه الى غيره وقولهم "جمالك ان لا تفعل كذا" إغراء اي ألزم الأمر الأجمل ولا تفعل ذلك[٥] وفي مختار الصحاح وغيرها نجد ان (الجمال: يعني الحُسن وقد جَمُل الرجل بالضم جَمَالاً فهو "جميل" والمرأة "جميلة")[٦] وهو ايضا الملاحة ونجد ايضا ان معنى كلمة الجمال يعني الوسامة، الهناء [٧].

الجمال اصطلاحاً

الجمال عند الفلاسفة، صفة للأشياء تبعث في النفس السرور والرضا والقبول وهو احد المفاهيم الثلاثة التي تنسب اليها دعائم القيم اي الجمال والحق والخير[٨] في بعض الافكار يتمثل الجمال في التوازن والتناسق والنظام الذي يجمع الاجزاء وربما كان الجمال ما يمتعنا بمجرد تأمله [٩].

وقد نظر الكلاسيكيون الى الجمال باعتباره جوهر الواقع وانه التحقق الكامل للشكل ، او هو اكتمال الشكل في ذاته . ونظر الرومانتيكيون للجمال باعتباره تجليا للإرادة او الشعور ، اللذين يتجددان ذاتيا من خلال كل مشاهدة للجمال ، اما الطبيعيون فاكتشفوه في التوافق او الاتفاق

البارع مع الطبيعة ، ونظر الواقعيون الى الجمال فاعتبروه موجودا في الموضوع الجمال ، وكذلك الوعي الذي يدرك هذا الموضوع ايضا[١٠] .

الرؤية الجمالية في اقوال النبي وسلوكه (صلى الله عليه وآله):

لا يختلف اثنان بان الاسلام منذ ظهوره ركز اهتمامه على اظهار الجمال والاهتمام بمظهر المسلم ونظافته حتى عد ذلك من الايمان فقد ورد في الاثر (النظافة من الايمان) [١١] وقال **(صلى الله عليه وآله)** (تنظفوا فأن الاسلام نظيف) [١٢]، وعد الزينة واظهارها مسالة مهمة بل هي واجب الشكر لله على النعمة ، حتى اننا نجد ان القران يستفهم باستغراب عجيب لمن يحرم على الناس الزينة ، ويعد الله الزينة نعمة من نعمه التي اخرجها للناس لينعموا بها فكيف تحرم هذه النعمة على الناس، قال سبحانه وتعالى: **(قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ)**[١٣] أباح الله تعالى وحث على استعمال الزينة في كل مسجد وندب إليها وأباح الأكل والشرب ، ونهى عن الاسراف ، وهناك قوم يحرمون كثيرا من الأشياء من هذا الجنس ، قال الله تعالى منكرا ذلك " من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق " [١٤].

وفي قوله تعالى: **(إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا)**[١٥] معناه انا جعلنا الذي على الأرض من أنواع المخلوقات جمادها وحيوانها ونباتها "زينة لها" يعني للأرض "لنبلوهم أيهم" أي لنختبر عبادنا "أيهم أحسن عملا " يعني من اتبع أمرنا ونهينا وعمل فيها بطاعتنا[١٦]. وهذا المعنى نجده في النص القرآني الذي يشير الى ان الله سبحانه وتعالى خلق كل ما في الارض لخدمة الانسان لعيش عليها ويتزين به وينعم بجماله **(هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا)**[١٧] **(وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ نَبَاتَ كُلِّ شَيْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُتَرَاكِبًا وَمِنَ النَّخْلِ مِنْ طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّاتٍ مِنْ أَعْنَابٍ وَالزَّيْتُونَ وَالرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَابِهٍ انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)**[١٨].

ليأتي الخطاب موجها الى الانسان ان يأكل من هذه النعم حلالا طيبا لان غاية خلق النعم هو الانسان **(فَكُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَالًا طَيِّبًا وَاشْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ)**[١٩] هذه الآيات وغيرها دلت بوضوح على ان الانسان من حقه التمتع بالحياة والعيش فيها والتنعم بخيراتها

التي منحها الخالق له، ما دامت ضمن الضوابط التي ارادها الله وبعيدة عن الاسراف والبذخ وضمن الكسب الحلال، فلا ضير ان يتزين بها ، ليشعر بعطاء الله اللامتناهي ونعمه الكثيرة التي لا تحصى فكيف يشعر بذلك ان كان عازفا عنها وكيف يشكر الله ان كان مفارق لها ممتعضا منها.

من هذا نجد النبي **(صلى الله عليه وآله)** كان ممن يهتم بالزينة والتجمل ليظهر نعم الله ويشكرها حتى جعل لها آداب خاصة بها وحث على استعمال النعم في حدود المعقول فقد قال **(صلى الله عليه وآله): (كلوا واشربوا والبسوا وتصدقوا في غير إسراف ولا مخيلة)**[٢٠]. لم يكن النبي **(صلى الله عليه وآله)** بعيدا عن واقع الحياة الارضي فقد كان جزءا من ذلك المجتمع يعيش وسطه ويتعايش معه يحس به ويشعر بما يشعر وهو القائل لرجل يتحدث معه وهو يرتجف (هون عليك ... انا ابن امرأة تأكل القديد)[٢١].وهذا يوضح ان النبي**(صلى الله عليه وآله)** كان يركز على الجانب البشري في شخصيته كي لا يفهم الناس ان النبي كان مميزا سماويا في سلوكه وهذا يجعل هوة شاسعة بينه وبين الناس حيث يعتقدون ان من غير الممكن تقليد سلوك النبي المدعوم سماويا والمعصوم الهيا فهو سلوك بعيد عن متناول الانسان الارضي، لذا سعى النبي جاهدا لكي يؤكد هذه الحقيقة منطلقا من تعزيز المفاهيم الانسانية والسلوكيات الواقعية المعاشة وممارستها في داخل المحيط الارضي الذي يجمع النبي والمجتمع .

ركز النبي على الجمال باعتباره الرؤية الحية للإحساس الانساني والتي يتوضح كثيرا من خلال الصورة والهيئة الجميلة التي يظهر فيها الانسان ، وهي تعبير عن مدى تفاعل الانسان بحياته والتصاقه بمفرداتها اليومية وسعيه لأحياها واظهارها على كونها حية متفاعلة لاساكنة ميته . هذا الجانب المشرق في النظرة الى الحياة جسده النبي **(صلى الله عليه وآله)** في الحث على النظافة والتجمل والتزين التي هي مظهر من مظاهر الحضارة والمدنية التي سعى النبي لتأسيسها .

الجمال الانساني نوعين جمال الهيئة الظاهري ، والجمال الباطني (الجمال المعنوي) كلاهما يتماشيان معا لخلق جمالية انسانية تتفاعل مع محيطها لتنتج فعلا وجوديا انسانيا ينعكس بدوره

ايجابا على الحياة لذا جاءت الآيات القرآنية لتجمعهم معا في عنوان بارز ان الله: (يحب المتطهرين)[٢٢] (ويحب المطهرين) [٢٣] أي المتنزهين من الاقذار والاذى[٢٤] ومنهج الاسلام في الجمال الظاهري يتحدد بالنهي عن القذارة ، والحث على النظافة واستحباب الزينة والترغيب فيها.

وسوف نتناول الجمال الظاهري في بحثنا هذا ونبين اهميته في رؤية النبي وسلوكه **(صلى الله عليه وآله)** في بناء مجتمع متحضر متمدن مستانس يؤمن بالابداع والابتكار والصيرورة من خلال ايمانه بالجمال ونظرته للحياة على انها لوحة فنية تحتاج الى فرشاته وحسه الجمالي ليضع لمساته في جانب من جوانبها .

النهي عن القذارة والحث على النظافة

حث النبي **(صلى الله عليه وآله)** المسلمين على النظافة والنهي عن القذارة ولم يترك مناسبة الا واشار الى هذا المضمون المهم لما له من اهمية في حياة الناس وتواصلهم فالإنسان النظيف المتعطر المتزين دون اسراف تنجذب له النفس ويكون اكثر تأثير من غيره واكثر تواصلا مع الناس لا تكرهه النفس ولا يبتعد عنه ويقبل عليه الجميع، وهو صورة مشرقه يحتاجها الاسلام في التأثير على الاخرين . قال **(صلى الله عليه وآله):** (بئس العبد القاذورة)[٢٥]، وعنه **(صلى الله عليه وآله):** (هلك المتقذرون)[٢٦].

اراد النبي لامته ان تكون على مستوى عالي من الجمال من خلال حثهم على النظافة مؤكد لحقيقة ان الله يحب ان يكون العبد نظيف متطهر ولعل هذه الحقيقة متجسدة بالطهور الذي اكده الاسلام عند القيام بالأعمال العبادية بل اننا يمكننا ان نلحظ ان جل العبادات تحتاج الى الطهور وان بعضها لا يتم الا بالغسل ففي قوله تعالى:**(إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ)**[٢٧]. تأكيدا واضحا على اهمية التطهر الذي لايشمل الجسد وحده بل يتعداه الى الروح ايضا . لذا حث النبي**(صلى الله عليه وآله)** على تنظيف الجسد وتطيبه لان الله يحب ذلك قال **(صلى الله عليه وآله):** (إن الله طيب يحب الطيب ، نظيف يحب النظافة)[٢٨]. ولم يترك النبي هذه المسألة دون تعزيز بل نجد النبي **(صلى الله عليه وآله)**يوعد المتطهرين بالثواب الجزيل لتكون القضية اكبر من كونها نصيحة فقط انما هي مسألة مؤكده يثاب عليها فاعلها فتركها ضياع لهذا الجزيل من

الثواب ، قال رسول الله **(صلى الله عليه وآله)** : (طهروا هذه الأجساد طهركم الله ، فإنه ليس عبد يبيت طاهرا إلا بات معه ملك في شعاره ، ولا يتقلب ساعة من الليل إلا قال: اللهم اغفر لعبدك فإنه بات طاهرا) [٢٩].

كان النبي يتابع اصحابه وينظر الى ملابسهم واشكالهم وينتقدهم ليجعل منهم مجتمعا نظيفا متمدنا يهتم بالنظافة التي بدورها تنعكس على حياتهم وبيوتهم وشوارعهم فكيف بهم ان كانوا لايهتمون بأنفسهم فما حال مدنهم واماكنهم فكان ينظر الى الرجل فيهم ويتابع اوضاعه ، فقد رأي رجلا وعليه ثياب وسخة فقال: (أما كان هذا يجد ماء يغسل به ثوبه؟!)[٣٠] وكان رسول الله ينتقد الذي لا يهتم بمظهره ولا يعتني به عن جابر بن عبد الله : أتانا رسول الله **(صلى الله عليه وآله)** فرأى رجلا شعثا قد تفرق شعره ، فقال:(أما كان يجد هذا ما يسكن به شعره ؟!)[٣١]. وعد المتعة من الدين وجعل الدين اظهار النعمة وان النظافة وتحسين الثوب واظهاره بالمظهر اللائق هو اظهارا للنعمة وشكرا لخالق النعم والمنعم بها على عباده لذا قال رسول الله **(صلى الله عليه وآله)** :(لرجل شعث شعر رأسه ، وسخة ثيابه ، سيئة حاله:(من الدين المتعة وإظهار النعمة)[٣٢].

ولم تقف وصايا النبي عند الجسد الانساني بل تعداه الى المكان الذي يسكن فيه لان المكان تعبير عن رؤية الانسان واختياره لنمط الحياة ومدى احترامه لحياته وقدرته على صنعها بالصورة الاجمل والابهى بعيدة عن القذارة والاوساخ التي هي بؤرة الامراض والحشرات الضارة العابثة بصحته والنبي يسعى الى خلق مجتمع صحي خال من العلل والامراض نظيف مشرق بحيويته فاعل بجماله ، لذا حذر الناس من القمامة ان تبقى في البيوت دون ان ترسل الى اماكنها المخصصة بعيدة عن بيوتهم لكونها مسكن الشيطان ، ولعل القصد منها الامراض ، لان المرض شر يصيب الانسان وكل شر مصدره الشيطان ، ولذا اكد النبي هذا المفهوم بقوله **(صلى الله عليه وآله)**: (لا تبيتوا القمامة في بيوتكم وأخرجوها نهارا ، فإنها مقعد الشيطان)[٣٣].وحث النبي الناس على استخدام الوسائل المختلفة في التنظيف وازالة الاوساخ واعتبر بيوت العنكبوت التي تنشأ على الجدران مساكن الشياطين واوصى بإزالتها ليظهر جمال المنزل والمكان الذي يجلس فيه الانسان ليشعر بجماليته فقد قال **(صلى الله عليه وآله)** : (بيت الشياطين من بيوتكم بيت العنكبوت)[٣٤]. ولم تكن وصايا النبي مجرد توصيات كما اسلفنا انما كان يؤكدها باستمرار

ويسعى الى تطبيقها ويطلب من اتباعه ان يبذلوا استطاعتهم في النظافة وان يعتبروها من مهامهم التي يسعون اليها في بناء الحياة ، واعتبر النبي الاسلام مبنيا على النظافة وان الجنة لا تدخل الا بها وهذا جانب مهم من جوانب التعزيز والمكافئة التي نشدها الاسلام في بناء المجتمع وتنشيط المسلمين على العمل الافضل ، قال رسول الله **(صلى الله عليه وآله)** : تنظفوا بكل ما استطعتم ، فإن الله تعالى بنى الإسلام على النظافة ، ولن يدخل الجنة إلا كل نظيف[٣٥] وعنه **(صلى الله عليه وآله)** : إن الإسلام نظيف فتنظفوا ، فإنه لا يدخل الجنة إلا نظيف[٣٦] . ولعل هذا القول ينسحب عليه ان المقصود بالنظافة ، نظافة الجسد فضلا عن القلب فان القلب ان كان نظيفا انعكس ذلك على البدن والروح وصار الانسان متأنسنا مع المجتمع نظيفا من الامراض النفسية والعقد غير مستوحشا يندمج كليا بالمحيط ويتفاعل معهويشارك في صنع الحياة. ونجد هذا المعنى في قول النبي **(صلى الله عليه وآله)**:(إن الله يحب الناسك النظيف)[٣٧]، ويبدو ان تركيز النبي على الثوب ونظافته لكونه الشكل الخارجي الذي يظهر فيه الانسان لمقابلة الناس ، وهذا يحتاج الى مقبولية لذا كان النبي يوصي اتباعه بالاهتمام بهذا المظهر فقد قال**(صلى الله عليه وآله)**: (من اتخذ ثوبا فلينظفه)[٣٨]. وعنه **(صلى الله عليه وآله)** :(يا عائشة! اغسلي هذين الثوبين ، أما علمت أن الثوب يسبح ، فإذا اتسخ انقطع تسبيحه)[٣٩].

دعا النبي **(صلى الله عليه وآله)** الى نظافة اماكن في جسد الانسان وضرورة الاعتناء بها وإبقاءها نظيفة باستمرار والتي يتوقع ان تكون ملجأ للأوساخ والجراثيم والميكروبات ، التي تسبب الامراض ، وتركها قد يسبب نتنها وإظهار رائحة غير مقبولة ، تدعو الى الاشمئزاز والكراهية لصاحبها، لذا حث النبي على تنظيفها والاعتناء بها **(خمسة من الفطرة ، الختان ، والاستحداد –حلق العانة– وتقليم الاظافر ، ونتف الابط ، وقص الشارب)**[٤٠].

ركز النبي(صلى الله عليه وآله) على طهارة الابدان في الغسل بالماء وتنقية الجسم من النجاسة ، وعد النظافة للجسم هي طهارته، وحمل لنا النص القرآني آيات تدل بوضوح على ان الماء وسيلة التطهير من النجاسات والخبائث، كما ربط صحت العبادات بالطاهرة بالماء، فقد جاء في قوله تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ، وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا ، وَإِن كُنتُم مَّرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ

أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ ، مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَٰكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)(المائدة/ ٦) .

وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) يرى ان الانسان اذا اراد ان يدخل الاسلام عليه ان يتطهر بالماء من خلال الاغتسال، لعله قبل الاسلام لم يكن مهتما بالنظافة وازالة النجاسات من بدنه، وهذا يجعله عرضة للامراض والاوبئة، مما يجعله ناقلا للمرض مضعفا للمجتمع الذي يعيش فيه . فقد جاء في الروايات ان ثمامة الحنفي، أسر فكان النبي(صلى الله عليه وآله) يغدو اليه، فيقول: ما عندك يا ثمامة؟ فيقول: ان تقتُل تقتُل ذا ذم، وان تمن تمن على شاكر، وان ترد المال نعطِ منه ما شئت، وكان اصحاب رسول الله (صلى الله عليه وآله) يحبون الفداء ويقولون ما نصنع بقتل هذا، فمر عليه النبي يوما فأسلم، فحله، وبعث به الى حائط ابي طلحة فأمر ان يغتسل وصلى ركعتين، فقال النبي(**صلى الله عليه وآله**): (لقد حسن اسلامه)(٤١).

كما ان اختيار نوع الملابس كان يشكل مظهرا جماليا ، فاختيار الملبس النظيف والاعتناء بنوعيته يعطي الانسان رونق وبهاء ، فقد كان النبي لا يلبس الملابس التي تظهر رائحة عند التعرق ، لأنها ستكون سببا لعدم المقبولية الاجتماعية والتي تؤدي الى نفور الآخر ، وبطبيعة الحال ان الانسان في اغلب الاحيان قد لا يشم رائحته للتطبع عليها ، ولكن الاخرين اقدر على تميزها ، لذا تنفره الناس ، وتقل مقبوليته الاجتماعية ،وينحسر تأثيره ، وهذا ما لا يريده الاسلام ، لان لكل انسان دوره الوجودي الفاعل في المجتمع كونه خليفة على الارض ، لذا توجب ان يكون في دائرة الفاعلية وعدم مغادرتها لسبب كهذا، ولهذا السبب ذاته نجد النبي يقذف بردة سوداء صنعت له بعد ان عرق بها وجد رائحة الصوف ظاهرة فقذفها. (٤٢)

التجمل والتطيب واثرهما في التفاعل الاجتماعي

اهتم الرسول **(صلى الله عليه وآله)** بالطيب والتطيب حتى عده من الجماليات التي يفترض ان يهتم بها الانسان لأنها تجعله حاضرا اجتماعيا ، فالطيب برائحته التي تنعش النفوس وتهدئها تمد بدورها حبل وصال مع الاخرين لان صاحبها منفتح للحياة منجذب لنعم الله فيها . لذا نجد النبي

(صلى الله عليه وآله) يميز بين طيب الرجل والمرأة بناءً على قوة الجذب التي يشكلها العطر في نفوس الناس فقد قال : (خير طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه وخير طيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه)[٤٣] وهنا يشكل الطيب أهمية في النفوس لذا حث النبي ان يظهر ريحه في الرجال ويخفى في النساء وجعل زينة المرأة الظاهرة لا اشكال فيها ان كانت ظاهرة ما دامت خافية الرائحة ، لان الطيب له تأثير فاعل على الانسان مما يدفع مع النساء الى المحظور ويعرضهن الى اساءة المتهكمين .

والاجمل منه ان النبي يحث المسلمين على عدم رد هدية الطيب ويؤكد انها من الجنة وهذا يجعلنا نعتقد ان اهل الجنة من المتطيبين الذين ينعمون بهذه النعمة المختلفة الالوان والرائحة فقد حث النبي اتباعه الى قبول الريحان وهو نوع من انواع الطيب : (إذا أعطي أحدكم الريحان فلا يرده فإنه خرج من الجنة)[٤٤] وقال**(صلى الله عليه وآله)** (من عرض عليه طيب فلا يرده فإنه خفيف المحمل طيب الرائحة)[٤٤]نجد النبي يهتم بأمر الطيب ويقبله هدية ولا ينصح برده اذا عرض ويقرنه بغيره من الامور الاخرى فقد قرنه بالحلوى : (إذا أتي أحدكم بالطيب فليمس منه وإذا أتي بالحلوى فليصب منها) [٤٦] كما قرن الطيب بالعسل وحث على عدم ردهما حتى يصيب منها شيئا : (لا تردوا الطيب ولا شربة عسل على من أتاكم بها)[٤٧] وقال**(صلى الله عليه وآله)**: (إذا أتي أحدكم بريح طيب فليصب منها)[٤٨] كما حثهم على التطيب بالمسك وعده من اطيب الطيب :(أطيب الطيب المسك)[٤٩] . ولم يقف الامر عند حث النبي اتباعه الى التجمل بل نجده يقوم بذلك سلوكيا ويعمل به فكان **(صلى الله عليه وآله)** يضع الطيب ويتطيب بانواع الطيب المختلفة ولا يترك من قدم له طيبا الا اخذ منه نصيبا وكان **(صلى الله عليه وآله)** يتطيب بالمسك حتى يرى وبيصه في مفرقه[٥٠] ويتطيب بذكور الطيب (وهو المسك والعنبر)[٥١]. وكان يطيب بالغالية تطيبه بها نساؤه بأيديهن . ويستجمر بالعود القماري [٥٢] . وعد النبي الطيب والنساء من ملذات الحياة التي لا عدول عنها ولا مناص من تركها فقد قال **(صلى الله عليه وآله)**: (ما أحببت من عيش الدنيا إلا الطيب والنساء)[٥٣] وكان يقول **(صلى الله عليه وآله)**: (جعل الله لذتي في النساء والطيب)[٥٤] وقال الامام الصادق (ع) يصف النبي واحواله في الطيب واهمية الطيب في حياته :(كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ينفق على الطيب أكثر مما ينفق

على الطعام)[٥٥]. ولم يدع النبي مناسبة الا وحث المسلمين على تجميل صورهم وتطيب ريحهم حتى عد الطيب وشمه يبعد الجنون والجذام والبرص عن الانسان فلا يترك شم العطر والورد ، حتى يلحظ انه تدرج في ذلك توافقا مع قدرة الناس آنذاك على اقتناء الطيب ولم يترك مجالا للناس الا ان يهتموا بذلك الامر فقد قال **(صلى الله عليه وآله)** (شموا النرجس ولو في اليوم مرة ، ولو في الشهر مرة ، ولو في السنة مرة ، ولو في الدهر مرة ، فإن في القلب حبة من الجنون والجذام والبرص لا يقطعها إلا شم النرجس) [٥٦]حتى وصل الترغيب بهذا الامر ان جعل من يرغب بشم رائحة النبي ان يشم الورد الاحمر: (من أراد أن يشتم رائحتي فليشتم الورد)[٥٧] والورد يحتاج لمن يرغب بشمه الذهاب الى الحدائق والبساتين واحيانا اخرى هي ترغيب بزراعته وانتشاره لتمتلئ الطبيعة جمال وبهجة ونظارة وليزداد الحس الجمالي لدى الانسان فتهدئ روحه وتميل الى الانسجام الاجتماعي والتعايش الايجابي لان ذلك مرتبط ارتباطا كليا بهدوء الانسان وتماسكه الحياتي ورغبته بالعيش لان التصحر اذا غلب على طبع الانسان صار سلوكا ، فيتوحش طبعه ويكره ممن حوله وتسود في عينه الحياة ويأخذ بالتشاؤمية فينزلق مزالق التطرف . لذا حث النبي على ايجاد مجتمع يعي الجمال ويملك حسا جماليا ويميل به الى الاعتدال .

هذا يدعونا الى القول ان الاسلام كان يسعى الى الاهتمام بالجمال والتجمل وحث الناس على ذلك لانه من عناصر التحضر والمدنية التي كان النبي ينشدها في بناء دولته . وجعل الانسان مرتبط بالحياة يسعى الى بناها وتوطيد العلاقة التبادلية معها ، فحب الانسان الى الحياة يعطيها كل طاقته وامكانياته ويسعى لبنائها وفق رؤية عصرية تتفاعل مع معطيات الزمان والمكان وقبول التطور والتغير ، فاذا ما كان الانسان لا يؤمن بالحياة ويعتقد انما خلق للآخرة وهو يسعى للزهد والتقشف وعدم التمتع بملذاتها ونعمها فان ذلك سوف يجعل منه عدوها اللدود الذي يسعى الى هدمها وليس لبنائها والابتعاد عما تجود به من نعم عليه . لذا نجد النبي يؤكد على حقيقة احترام الحياة وفق معايير مسموح بها تخضع لنظرية (لا افراط ولا تفريط) .

ان الانتماء الى الجمال يخرج الانسان من الانتماء الفرعي المحدود الى الكلي المطلق ومشاعيته ، فقد تلتقي في نقطة الجمال كل الانسانية باختلافاتها وتتشارك الحياة دون ان تلتفت الى محدودات طقسها الذي يجعلها في عزلة عن الآخر الانساني ، فالخير والجمال مشتركات

وجودية كلية يجتمع فيها الوجود ليرسم لوحة التفاعل الانساني على الارض فقيمة الانسان في هذه اللوحة تتحدد بمقدار عطاءه الوجودي .

لم يتوقف النبي في رؤيته للجمال عند حدود التطيب واظهار الزينة لخلق مجتمع متجانس انساني يؤمن بوجوده الحياتي على انه غاية وأصل وضرورة ، وان كل ما في الوجود مسخرا له وليس العكس ، فإظهار الجمال وتبديه والشعور به يؤكد مدى قدرة الانسان على ارتقاءه حسيا وانسانيا مما ينعكس ايجابا على الحياة والانسانية جمعاء. لذا نجد النبي (صلى الله عليه وآله) يؤكد على صور جمالية اخرى ترسم اطارا جميلا للإنسان وتظهره بمظهر اكثر جذبا ومقبولية ، فالحياة بمدى جمالياتها تدعو الانسان الى احياءها واعمارها وصناعة الذوق والحس الفني الذي يدفع المجتمعات الى الاحساس بإنسانيتها مما يقلل خطر اندفاع البشرية باتجاه العنف والتصارع والاقتتال، فكلما تصحرت الحياة تصحرت القلوب ومالت نحو التوحش وابتعدت عن التأنس وضاق افقها وانحلت اخلاقها وتعتمت رؤياها الى المستقبل ، فصار التمسك بالموت وصناعته اكثر اهمية من الحياة وانبعاثها .

لذا نجد الآيات القرآنية تحث الانسان للنظر الى روعة وجمال الخلق ليكون له حسا جماليا يستطيع من خلاله ان يحيا الجمال ويتمسك بصنعه قال تعالى: (إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ)[٥٨]وقوله تعالى : (وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِين)[٥٩]وقوله تعالى (أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ، وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ)[٦٠] . هذا التركيز القرآني على تكوين الحس الجمالي يدعو المتأمل الى الارتباط بالجمال ونبذ القبح . فالجمال والقبح ثنائيتان متناقضتان لا يجتمعان ، متى ظهر الجمال اختفى القبح . والانسان هو من يمتلك قدرة التمييز بين القبح والجمال ، من هنا يأتي الخطاب القرآني ليؤكد ضرورة التمسك بالصور الجمالية وصناعتها بمختلف انواعها وتشكيلاتها ، وعدم التحرج والتعامل بخجل على اظهارها ، لان الغوص في جوهر الجمال يجعل الانسان فاعل وجودي .

لذا اهتم النبي بإظهار جماله من خلال اعتماد الزينة ومواد التجمل التي كان يستعملها دون ان يتحرج من ذلك بل حبب للناس وضعها لما لها من اهمية جمالية وصحية في ان واحد، فقد كان يضع الكحل لعينيه ويحث الناس على وضعه وربما تكحل وهو صائم ، وكانت له مكحلة يكتحل بها بالليل .[٦١]. عن علي (ع) قال : انتظرت النبي **(صلى الله عليه وآله)** أن يخرج إلينا في رمضان فخرج من بيت أم سلمة وقد كحلته وملأت عينيه كحلا [٦٢] . ولم يقف عند الترغيب به جماليا انما رغبهم به صحيا لان بعض الناس من ينظر الى الجمال نظرة مقت ولا يهزه الجمال لفساد في مزاجه وخشونة في طبعه ، لهذا كان النبي يدخل اليه من باب آخر لترغيبه في أدوات الزينة قال **(صلى الله عليه وآله)**:(عليك بالكحل فإنه ينبت الشعر ويشد العين)[٦٣] وقال**(صلى الله عليه وآله)**: (الكحل في العينين يجلو البصر ، والسواك يثبت الأضراس في الفم) [٦٤].

ولم يترك النبي الشعر دون ان يحث على نظافته والاعتناء به لما يشكل مظهرا جماليا للإنسان بل هو اساس في جماله ، ولذا اهتم النبي بمواد التجميل التي تجعل من الشعر اكثر جمالا وتناسقا مع الوجه وحث على وضعها والتزين بها. قال(صلى الله عليه وآله): (من كان له منكم شعر فليكرمه، قيل : يا رسول الله وما إكرامه ؟ قال : يدهنه ويمشطه كل يوم)[٦٥]. والدهن يجعل الشعر اكثر انسجاما ويميل به الى النعومة والانسياب مما يعطي جمالا وتأنقا لصاحبه ، بل ان الجمال يذهب بؤس الانسان ويظهره امام الناس بمظهر تحترمه فيه ولا ينتقص من قيمته شيء فقد قال **(ص)**: (الدهن يذهب بالبؤس ، والكسوة تظهر الغنى)[٦٦] وهذا يعني ان الاعتناء بالمظهر من الضرورات التي لا تترك لأنها جزء مهم في شخصية الانسان وتمنحه الثقة ، حتى ان من علامات الواثق من نفسه حسن المظهر . ومارس النبي ممارسة فعلية امام اتباعه كي لايترك لهم في ذلك عذرا اذا صار ذلك من سننه العملية فقد كان يدهن بأصناف من الدهن . وكان إذا ادهن بدأ برأسه ولحيته ويقول : إن الرأس قبل اللحية . وكان يدهن بالبنفسج ويقول : هو أفضل الادهان [٦٧]. كما اوصى اتباعه بان يهتموا بجمال الوجه واظهاره بالمظهر الحسن من خلال الاهتمام بتحديد اللحى وتقليم الشارب وصبغ الشيب كي يكون الانسان اكثر شباب وحيوية وهذا يجعله مرتبطا بالوجود الانساني متفاعلا معه ، لا جالسا ينتظر الموت متجهما شعثا،

فالارتباط هذا يجعله اكثر انتاجا وعطاءا لشعوره بالجمال والاهتمام بنفسه ، فقد قال **(صلى الله عليه وآله)**: (أعفوا اللحى وجزوا الشوارب وغيروا شيبكم)[٦٨].

وكان(صلى الله عليه وآله): يسرح شعره بالمشط ويضعه تحت وسادته وينظر في المرآة لأهميتها في ايضاح الصورة عند التجمل وكان في بعض الاحيان يستعين ببعض نساءه لتسريح شعره ويبدو ان هذا الفعل مبعثه من ان النساء اكثر رؤية وتحسس للجمال واحرص على اظهار الاجمل في الزينة من الرجال ، كما ان قدرتهن على تسريح الشعر اعلى لما يمتلكنه من شعر طويل يحتاج منهن الى اظهاره بالمظهر الأجمل، حتى قيل نصف جمال المرأة شعرها، وكان (صلى الله عليه وآله) ينظر في المرآة ويرجل جمته ويتمشط . وربما نظر في الماء وسوى جمته فيه . ولقد كان يتجمل لأصحابه فضلا عن تجمله لأهله ... وقال ذلك لعائشة ، حين رأته ينظر في ركوة فيها ماء في حجرتها ويسوي فيها جمته وهو يخرج إلى أصحابه ، فقالت :(بأبي أنت وأمي تتمرأ في الركوة وتسوي جمتك وأنت النبي وخير خلقه ؟ فقال: إن الله يحب من عبده إذا خرج إلى إخوانه أن يتهيأ لهم ويتجمل)[٦٩].

والمؤسف حقا ان ترى البعض ممن كره الحياة وجحد النعم يشيع بين الناس مبدا الزهد على انه الاعراض عن حلال الله وترك التمتع بنعمه التي انزلها للناس فجعل الحياة زينة يتفاعل الانسان فيها ليكون احسن عملا . فاذا كانت الحياة مشاقا والوانها عبوسة كرهها الناس ومالت نفوسهم معها كيف تكون . اما اذا طابت وتنوعت وازدانت الوانها تنوعت نفوس الناس وهفت لها وابدعت.

لم يخلق الله الناس للموت انما خلقهم للحياة ، و ليس المقصود بالزهد في الدنيا رفضها فقد كان سليمان و داود – عليهما السلام – من أزهد أهل زمانهما ، و لهما من المال و الملك و النساء ما لهما ، و كان نبينا صلى الله عليه و سلم من أزهد البشر على الإطلاق ، و له تسع نسوة ، ، و قد سئل الإمام أحمد بن حنبل : أيكون الإنسان ذا مال و هو زاهد ، قال : نعم ، إن كان لا يفرح بزيادته ولا يحزن بنقصانه[٧٠]، وفي صفة الزاهدين : ليس الزهد بإضاعة المال ولا بتحريم الحلال ، و لكن أن تكون بما في يد الله أوثق منك بما في يد نفسك ، و أن تكون حالك في المصيبة ، و حالك إذا لم تصب بها سواء ، و أن يكون مادحك و ذامك في الحق سواء[٧١]

.هذه هي حقيقة الزهد، وعلى هذا فقد يكون العبد أغنى الناس لكنه من أزهدهم ؛ لأنه لم يتعلق قلبه بالدنيا،وقد يكون آخر أفقر الناس وليس له في الزهد نصيب ؛لأن قلبه يتقطع على الدنيا. قال تعالى:(لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم و الله لا يحب كل مختال فخور)[٧٢].

والجمال بأنواعه وصوره انعكاسا لفطرة الله التي ارادها للناس ،ولكي يتكامل العنصر الجمالي الانساني ويتماهى مع الجمال الكوني الذي اراده الله وصنعه بجمالية لا متناهية ينبغي له ان يسخر العدة الكثيرة لصناعة الجمال الدنيوي ، فالزينة بأنواعها وأدواتها ، ماهي الاوسيلة من وسائل الالتحاق بالجمال الكوني ، وبمخلوقات الله الجميلة فالتزين باللبوس الحسن، وطرح اردية القبح ،ووضع مواد التجميل والتطيب ، كل هذا ينقل الانسان الى رسم صورة جميلة لعالم اراده الله ان يكون جميلا ، وبهذا يتحقق قدر من التوافق والانسجام بين الانسان ومحيطه الكوني، فنقطة الالتقاء هي الجمال الذي يدفع الى الانسجام والتناغم والتعاشق ، بعيدا عن الصراع والتنافر والتنابذ ، ولا يحرج النبي عندما يطرح التجمل وأدواته ويمارسه سلوكيا باعتباره جزءا مكملا من شخصية الانسان ووجوده .

فالجمال في رأي اوغسطين تناسق الاجزاء وتناسب الالوان في الاشياء الجميلة. وعرف توما الاكويني الجميل على انه (ذلك الذي لدى رؤيته يسر)[٧٣]. فالتزين والتجمل يجعل صورة الانسان تسر الناظرين بما تحويه من تناسق وانسجام ولذا اكد النبي (صلى الله عليه وآله) على ضرورة الاهتمام بمظهر الانسان المسلم واظهار الحسن من صورته واخفاء القبح الظاهر فيها من خلال ادوات الزينة وموادها .فقد قال **(ص)**: (شوبوا شيبكم بالحناء فإنه أسرى لوجوهكم وأطيب لأفواهكم وأكثر لجماعكم ...)[٧٤] والحناء كان من ادوات الزينة المتوفرة في عصر النبي لذا حال اليها المسلمين للتزين بها وتغيير ملامح الشيب التي تبدو عليهم ، وحسن لهم الحناء وحببها لهم وكان (صلى الله عليه وآله)يستعملها ويتزين بها:(عليكم بسيد الخضاب الحناء يطيب البشرة ويزيد في الجماع)[٧٥]وكان **(ص)**لا يفارقه في أسفاره قارورة الدهن والمكحلة والمقراض والمسواك والمشط[٧٦].

فالزهد هو ترك المحرمات التي نهى عنها الله والتمتع بما احله ، ولبس انواع اللباس اذ كان من حلال وان على ثمنه وخف نوعه وحسن لبسه عن الرضا عليه السلام قال:(قال أبي ما تقول في اللباس الحسن ؟ فقلت بلغني أن الحسن كان يلبس ، وأن جعفر بن محمد عليهما السلام كان يأخذ الثوب الجديد ، فيأمر به ، فيغمس في الماء فقال لي : البس وتجمل ، فان علي بن الحسين كان يلبس الجبة الخز بخمسمائة درهم، والمطرف الخز بخمسين دينارا ، فيتشتأ فيه ، فإذا خرج الشتاء باعه وتصدق بثمنه ، وتلا هذه الآية : (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق)[٧٧]وكان **(ص)**: إذا لبس ثوبا جديدا قال :(الحمد لله الذي كساني ما يواري عورتي وأتجمل به في حياتي) [٧٨].

الخاتمة:

ان النبي حث على التجمل واظهار الزينة والجمال ومارسها بنفسه لما لها من اهمية في التفاعل الاجتماعي والتواصل بين الناس والارتقاء بالإنسانية الى نقطة التقاء بينها بعيدا عن المحدودية الدينية والقومية والعرقية فالجمال صفة مشتركة بين الناس ، لا تحدها جغرافية ولا حدود تستطيل باستطالة الوجود الانساني وتتفاعل لتنتج فعلا وجوديا جماليا يسعى للالتحاق بالجمال الكوني الذي صاغته قدرة الله وابدعته بأروع الصور . كما ان البحث اعطى دلالة واضحة على ان الاسلام دين حضاري مدني يسعى الى بناء مجتمع مستقر جميل، يحترم الجمال كونه صفة البارزة في التفكير الواعي والمثقف للمجتمعات . وحتى يتأسس الجمال ويتأصل في الذهن الاسلامي ، ثم يتحول فيما بعد الى سلوك ، مارس النبي دوره في عملية التثقيف والتهذيب لسلوك المسلمين من خلال حثهم على النظافة والاهتمام بإظهار جمالية الاشياء.

الهوامش :

١. التهانوي , كشاف اصطلاحات ، ج١ ، ص٣٤ .
٢. الجوهري ، الصحاح ، ج٥ ، ص٢٠٥١
٣ . ابن منظور ، لسان العرب ، ج١١ ، ص١٢٦
٤ . الطريحي ، مجمع البحرين ، ج١ ، ص٤٠١ .
٥. الراغب الاصفهاني ، معجم مفردات الفاظ القرآن , ص٥٩
٦. الرازي , مختار الصحاح , ص١١١.
٧. قاموس المناهل ط١ , دار الصفا , ٢٠٠٣ , مادة جمل , ص ٥٠
٨ . شلق , العقل في التراث الجمالي عند العرب ، ص ١٨.
٩ . المالكي ، الجمال في الفكر العربي ، ص١٤٣.
١٠. عبد الحميد ، التفضيل الجمالي ، ص١٧
٠١١ الشاهروردي ، مستدرك ، ج٦ ، ص٦٠٥ .
٠١٢ المناوي ، الفيض القدير ، ج٣ ، ص٣٥٥ .
٠١٣ سورة / الاعراف / ٣٢ .
٠١٤ التبيان – الشيخ الطوسي – ج ٤ – ص ٣٨٧ – ٣٨٨٤ .
٠١٥ سورة / الكهف / ٧ .
٠١٦ التبيان – الشيخ الطوسي – ج ٧ – ص ٩ .
٠١٧ سورة / البقرة / ٢٩ .
٠١٨ سورة /الانعام / ٩٩ .
٠١٩ سورة / النحل / ١١٤ .
٢٠ . البخاري ، صحيح ، ج٧ ، ص٣٣ .
٢١. الطبراني ، المعجم الاوسط ،ج٢ ، ص٦٤ .
٢٢. سورة / البقرة / ٢٢٢ .
٢٣. سورة / التوبة / ١٠٨ .
٢٤. ابن كثير ، تفسير القران ، ج١ ، ص٥٨٨ .
٢٥. الكليني ، الكافي ، ج٦ ، ص٤٣٩ .
٢٦. الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج١ ، ص١٠٦ .
٢٧. سورة / البقرة ، ٢٢٢ .
٢٨. الترمذي ، سنن الترمذي ، ج٤ ، ١٩٨ .

٢٩. الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج١ ، ص٢٢٦ .
٣٠. ابو داود ، سنن ابي داود ، ج٢ ، ص٢٦١ .
٣١. المصدر نفسه .
٣٢. الكليني ، الكافي ، ج٦ ، ص٤٣٩ .
٣٣. الصدوق الامالي ، ص٥١٠ .
٣٤. الكليني ، الكافي ، ج٦ ، ص٥٣٢ .
٣٥. المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج٩ ، ص٢٧٧ .
٣٦. المصدر نفسه ، ص٢٧٨ .
٣٧. المصدر نفسه ، ص٢٧٧ .
٣٨. المصدر نفسه .
٣٩. مسلم ، صحيح ، ج١ ، ص٢٥٣ .
٤٠. ابو داود ، سنن ابي داود ، ج٢ ، ص٢٦٤ .
٤١. ابن حبان، الثقات، ج١، ص٢٨١ ؛ ابن خزيمة، صحيح ابن خزيمة، ج١، ص١٢٥.
٤٢. الترمذي ، سنن الترمذي ، ج٤ ، ص١٩٥ .
٤٣. المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج٦ ، ص٦٧٢ .
٤٤. النسائي ، سنن النسائي ، ج٨ ، ص١٨٩ .
٤٥. التقي الهندي ، كنز العمال ، ج٦ ، ص٦٧٤ .
٤٦. المصدر نفسه ، ج٦ ، ص٦٧٤ .
٤٧. المصدر نفسه ، ج٦ ، ص٦٧٤ .
٤٨. النسائي ، سنن النسائي ، ج٤ ، ص٣٩ .
٤٩. الطبرسي ، مكارم الاخلاق ، ص٣٣ .
٥٠. المصدر نفسه .
٥١. المصدر نفسه ، ص٣٤ .
٥٢. المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج٦ ، ص٦٧٢ .
٥٣. الطبرسي ، مكارم الاخلاق ، ص٣٤ .
٥٤. المصدر نفسه .
٥٥. المصدر نفسه .
٥٦. المجلسي ، بحار الانوار ، ج٥٩ ، ص٢٩٩ .

٥٧. الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ج١ ، ص١٥١ .
٥٨. سورة / الصافات / ٦ .
٥٩. سورة / الحجر / ١٦ .
٦٠. سورة / ق / ٦و٧ .
٦١. الطبرسي ، مكارم الاخلاق ، ص٣٤ .
٦٢. كنز العمال ، ج٦ ، ص٦٨٠ .
٦٣.المتقي الهندي ، كنز العمال ، ج٦ ، ص٦٤٥ .
٦٤. المصدر نفسه ، ج٦ ، ص٦٤٥.
٦٥. المصدر نفسه ، ج٦ ، ص٦٦٠ .
٦٦. السيوطي ، الجامع الصغير ، ج١ ، ص٦٥٨ .
٦٧. الطبرسي ، مكارم الاخلاق ، ص٣٣ .
٦٨. البيهقي ، معرفة السنن والاثار ، ج١ ، ص٢٤٦ .
٦٩. الطبرسي ، مكارم الاخلاق ، ص٣٢ ـ ٣٨ .
٧٠. ابن زياد ، الزهد وصفة الزاهدين ، ص٢٦ .
٧١. المصدر نفسه ، ص٢٠ .
٧٢. سورة / الحديد / ٢٣ .
٧٣. عبد الحميد ، التفضيل الجمالي ، ص٨ .
٧٤. المتقي ، كنز العمال ، ج٦ ، ص٦٦٧ .
٧٥. المصدر نفسه ،ج٦ ، ص٦٦٧.
٧٦. المصدر نفسه .
٧٧. عطاردي ، مسند الامام الرضا (ع) ، ج٢ ، ص٣٦٠ .
٧٨. الترمذي ، سنن الترمذي ، ج٥ ، ص٢١٩ .

المصادر والمراجع :

- البخاري ، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل (ت٢٥٦هـ) .

١. صحيح البخاري ، دار الفكر (بيروت ١٤٠١هـ/١٩٨١م) .

– البستاني , الشيخ عبد الله :

٢– معجم البستان , ج١ , بيروت , ١٩٧٣

- البيهقي ، أبو بكر احمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ) .

٣. معرفة السنن والاثار ، تحق سيد كروي حسن ، دار الكتب (بيروت ، د . ت) .

- الترمذي ، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت٢٧٩هـ) .

٤. سنن الترمذي ، تحق عبد الرحمن محمد عثمان ، دار الفكر(بيروت١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

- التهانوي , محمد علي الفاروقي

٥. كشاف اصطلاحات الفنون , تحقيقد. لطفي عبد البديع (القاهرة ,١٩٦٣).

- ابن حبان، ابو حاتم محمد بن حبان بن احمد(ت٣٥٤هـ)

٦. الثقات، المؤسسة الثقافية ، دار المعارف حيدر اباد الدكن (الهند، ١٣٩٣هـ).

- ابن خزيمة، محمد بن اسحاق(٣١١هـ).

٧. صحيح بن خزمة، تحقيق،محمد مصطفى الاعظمي، المكتب الاسلامي،(١٤١٢هـ)ط٢

- ابو داود ، سليمان بن الاشعث السجستاني (ت٢٧٥هـ)

٨. سنن أبي داود ، دار الفكر (بيروت ، ١٤١٠هـ /١٩٩٠م) .

- الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ)

٩. ميزان الاعتدال ، تحق محمد البجاوي ، دار المعرفة (بيروت ، د. ت) .

- الراغب الاصبهاني، ابو القاسم حسين بن محمد (ت٥٦٥هـ).

١٠. معجم مفردات الفاظ القرآن, تحقيق نديم مرعشلي , دار الكاتب العربي مطبعة التقدم العربي , ١٩٧٢

- الرازي , محمد بن ابي بكر

١١. مختار الصحاح ,الكويت , ١٩٨٣ ص١١١.

ـ ابن زياد ،احمد بن محمد (ت ٣٤٠هـ)
١٢ ـ الزهد وصفة الزاهدين ، تحقيق مجدي فتحي السيد ، دار الصحابة للتراث (طنطا ، ١٤٠٨هـ) .
ـ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ) .
١٣ـ الجامع الصغير ، دار الفكر ، (بيروت ، ١٤٠١هـ /١٩٨١م) .
ـ الشاهرودي ، علي النمازي
١٤ . مستدرك سفينة البحار ، (قم ، ١٤١٩ هـ) .
– شلق , د. علي :
١٥. العقل في التراث الجمالي عند العرب , ط ١, بيروت ١٩٨٥ ص ١٨
ـ صلاح الدين :
١٦المنجد : ط ٨بيروت , ١٩٧٥ , مادة جمل ص١٠٢
ـ الطبراني ، ابو القاسم سليمان بن احمد (ت٣٦٠هـ) .
١٧. المعجم الاوسط ، دار الحرمين (مكة المكرمة ١٤١٥هم١٩٩٥م) .
ـ الطبرسي ، ابو علي بن الفضل بن الحسن (ت٥٤٨هـ) .
١٨ـ مكارم الاخلاق ، ط٦ (ايران ، ١٣٩٢ هـ /١٩٧٢ م) .
ـ الطوسي ، ابو جعفر بن محمد بن الحسن (ت٤٦٠هـ) .
١٩. التبيان في تفسير القرآن ، تحق احمد حبيب قصير العاملي ، مطبعة مكتب الاعلام الإسلامي (إيران ١٤٠٩هـ) .
ـ عبد الحميد ، شاكر :
٢٠ـ التفضيل الجمالي (دراسة في سايكولوجية التذوق الفني) ، عالم المعرفة (الكويت ، ٢٠٠١م) .
ـ عطاردي ، عزيز الله :
٢١ـ مسند الامام الرضا (ع) ، المؤتمر العالمي للامام الرضا (ع) ، (ايران ١٤٠٦ هـ)
ـ ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل (ت ٧٧٤هـ) .

٢٢ـ تفسير ابن كثير ، تحقيق يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، دار المعرفة (بيروت ١٤١٢هـ /١٩٩٢ م) .

ـ الكليني ، ابو جعفر محمد بن يعقوب (ت٣٢٩هـ) .

٢٣. الكافي ، تحق علي أكبر غفاري ، دار الكتب الاسلامية (طهران ، ١٣٦٣هـ) ط٥

ـ المالكي ، قبيلة فارس :

٢٤. الجمال في الفكر العربي ، مجلة الحكمة ، العدد ٢٢ (بغداد ، ٢٠٠٢) .

ـ المتقي الهندي ، علاء الدين علي (ت٩٧٥هـ) .

٢٥. كنز العمال في سنن الاقوال والافعال ، مؤسسة الرسالة (بيروت ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)

ـ المجلسي ، محمد باقر (١١١١هـ) .

٢٦. بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار ، تحق ، السيد إبراهيم الميناجي و محمد الباقر البهبوي ، مؤسسة الوفاء (بيروت ، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م) .

ـ المناوي ، محمد عبد الرؤوف (ت١٠٣١هـ) .

٢٧. فيض القدير شرح الجامع الصغير ، تحق احمد عبد السلام ، دار الكتب العلمية (بيروت ١٤١٥هـ/١٩٩٤م) .

ـ ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين (ت٧١١هـ) .

٢٨. لسان العرب ، نشر ادب الحوزة (قم ١٤٠٥هـ) .

ـ النسائي ، ابو عبد الرحمن ، احمد بن شعبث (ت٣٠٣هـ) .

٢٩. السنن الكبرى ، تحق عبد الغفار سليمان وسيد كسروي حسن ، دار الكتب العلمية (بيروت ١٤١١هـ/١٩٩١م) .

ـ الهيثمي ، علي بن أبي بكر بن عمر (ت٤٠٧هـ) .

٣٠. مجمع الزوائد ، دار الكتب العلمية (بيروت ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م)